

**اهمية اخلاقيات الاستاذ الجامعي في مهام التدريس والاشراف
قراءة على ضوء ميثاق الاخلاقيات والآداب الجامعية لسنة 2010 والمرسوم
التنفيذي رقم 03-09**

*The importance of the ethics of the university professor in the tasks of
teaching and supervision Read in the light of the Charter of Ethics and
University Ethics of 2010 and Executive Decree No. 09-03*

د. ناصف سعاد

جامعة الجزائر 1 (الجزائر)

s.nacef@univ-alger.dz

ملخص:

هدفت دراسة هذا الموضوع الى تسليط الضوء على واقع الالتزام بأخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي في التدريس والاشراف على الرسائل والمذكرات الجامعية، والتعريف بأهميتها في الرقي بمستوى الجامعة الجزائرية، ومدى تنظيم وضبط هذه الالتزامات في كل من ميثاق الاخلاقيات و الآداب لسنة 2010، والمرسوم التنفيذي رقم 03-09، والتأكيد على ضرورة الالتزام بها، وهو ما اكده القرار الوزاري رقم 991 المؤرخ في 10 ديسمبر 2020 في الفقرة 3 من المادة الثالثة. وقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة الى ان فاعلية التعليم الجامعي لا يمكن ان تحدد من دون الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم العالي، و انه من الجيد اصدار القرار رقم 991 المؤرخ في 10 ديسمبر 2020 والمتضمن انشاء لجان الآداب والاخلاقيات في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، وهذا ما يزيد من تفعيل ميثاق اخلاقيات و الآداب الجامعية، وبالتالي تحسين اداء الاستاذ والرقى بالجامعة الجزائرية، وهذا ما ينعكس ايجابا على تنمية قدرات الطلاب. كلمات مفتاحية: ميثاق 2010، الاخلاقيات، الادبيات، الاستاذ، التعليم، الجامعة.

Abstract: The study of this topic aimed to shed light on the reality of adherence to the ethics of the university professor's profession in teaching and supervising university theses and memoranda, and to introduce their importance in upgrading the level of the Algerian University, and the extent to which these obligations are regulated and controlled in both the Charter of Ethics and Ethics of 2010 and Executive Decree No. 09-03, and to emphasize the need to abide by them and what was confirmed by Ministerial Decision No. 991 of December 10, 2020 in paragraph 3 of Article III..

It was concluded through this study that the effectiveness of university education cannot be determined without adherence to the ethics of the higher education profession, and that it is good to issue resolution 991 dated December 10, 2020, and this increases the activation of the charter of ethics and university literature, and thus improve the performance of the professor, which reflects positively on the development of the abilities of students of all dimensions.

Keywords: Charter 2010, Literature, Professor, Student, Higher Education, University.

. مقدمة:

يعد التعليم الجامعي ، في اطار السياسة التربوية الشاملة من الادوات التي تساهم في تكوين الفرد والمجتمع وبلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل معا ، وضمان طرق التطور السليم للامة في مسيرتها نحو اهدافها في التقدم والرقي في مختلف ميادين الحياة ، فهو السبيل الأكيد الى اعداد القوى البشرية المتخصصة ،وهو الذي يعد الباحثين الذين يسرون اغوار المستقبل ،وهو مبرز المواهب الفكرية والطاقات الخلاقة المبدعة التي تعطي الثقافة ابعادها، وتدفع بها نحو الابداع وتجاوز الواقع ، الى جانب انه ايضا يمد الواقع الاجتماعي والسياسي ، بالقوى الوطنية والفكرية التي تعمل جاهدة في سبيل التصدي لقضايا الواقع وطرح بدائل وتطوير هذا الواقع ¹.

كما تعد مهنة التدريس الجامعي غاية في الاهمية لأنها الوظيفة الرئيسية في اغلب الجامعات المرموقة في العالم ، إذ تركز بشكل رئيس على اعداد الطلبة اعدادا يمكنهم من مواجهة التحديات الحاضرة والمستقبلية بكل ما تحمله من تطورات علمية وتقنية وغير ذلك ²، فهي ليست مهنة عادية كتلك المهن فهي مهنة انسانية يتعامل فيها الاستاذ مع الطلبة يحمل رسالة ويسعى الى غاية ولا يريد لتعامل ان يفشل ، فهو في مهنته احوج من غيره الى اخلاقيات يلتزم بها ويتعامل من خلالها معهم، وهي اخلاقيات في غاية الاهمية ³.

ويجري الفقه على تعريف الاخلاق المهنية ، بأنه العلم الذي يعالج الواجبات التي تفرض على الشخص بحكم ممارسته لمهنة معينة ، ويقصد بتقنين الاخلاقيات مجموعة القواعد التي تحكم سلوك الاشخاص الذين ينتمون الى مهن منظمة في شكل نقابات مهنية ، فهي عبارة عن القواعد التي تحدد الواجبات المهنية ⁴.

فيعد ميثاق الاخلاقيات والادبيات الجامعية، اداة تعبئة وأداة مرجعية لتسطير المعالم الكبرى التي تواجه الحياة الجامعية ، كما يمثل أرضية تستلهم منها القوانين الضابطة للآداب والسلوك واشكال التنظيم المكرسة لها ،وهو المرجع للأستاذ للالتزام بأخلاقيات المهنة ، كما هو الامر بالنسبة للميثاق الاخلاقيات و الآداب الجامعية لسنة 2010.

تكمن اهمية دراسة هذا الموضوع في قيمة تأثير جودة التعليم الجامعي بمختلف ابعاده، بمدى انضباط الاستاذ الجامعي بمعايير اخلاقية في مهام التدريس والاشراف ، فكان يجب تنوير الاساتذة الجامعيين بالممارسات الاخلاقية التي من الواجب العمل بها و التي ينبغي ان تنعكس بشكل ايجابي في منهجية التدريس وفي العلاقات في الوسط الجامعي، والاشراف ،وان تكون لدى الاستاذ الجامعي اتجاهات ايجابية نحو المهنة اذ تبصره بالتزاماته الاخلاقية ،وتوعيه بأبعاد الرسالة العلمية التي يتحملها تجاه الطلبة ، كما تنظم علاقته الادارية والاجتماعية ،وتدربه على اساليب التعامل اللبق مع مختلف مكونات المجتمع المحلي والوطني ، فضلا على تعرفه على قواعد الانضباط الاخلاقية والقدوة الحسنة والتحلي بالضمير المهني من اجل تحقيق الوعي بأهمية البعد القيمي والاخلاقي في مجال التعليم ، خاصة مع تزايد عدد الطلبة والخريجين ، وتنوع فروع التكوين وتخصصاتهم ،حيث يساعد الالتزام بهذه المبادئ لدى الاستاذ الجامعي رفع من قدرات الطلبة وبتالي تطوير الجامعات الجزائرية والرقي بها وفق المعايير الدولية والتي تقيم بها الجامعات العالمية.

الهدف الرئيسي من دراسة هذا الموضوع هو التعرف على مستوى التزام الاستاذ الجامعي بمعايير التدريس والاشراف التي تحقق الاهداف المرجوة ، والتعرف على مدى تنظيم هذه المعايير وضبطها كافية في كل من ميثاق الاخلاقيات و الآداب الجامعية لسنة 2010 ، والقانون رقم 03-09 الذي ينظم مهمة الاشراف ويحدد كفاءات تنفيذها ،ومدى اشارة هذا الاخير الى مبادئ الميثاق ، و تسليط الضوء على خطورة الانحراف عن الالتزام بأخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي، اذ يمكن اعتبار هذه الاخلاقيات مكون من المكونات الاساسية لتقييم الاستاذ، بحيث يكافأ الاستاذ الملتزم بأخلاقيات مهنته ،وتتخذ الإجراءات اللازمة بتعديل سلوك الاستاذ الذي يريد الخروج عن هذه الاخلاقيات خاصة فيما يتعلق بعلاقته بطلابه ،وكذا التعريف بأهمية اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي وما تلعبه من دور في تحفيز والرفع من قدرات الطلبة وبالتالي الرقي بمستوى الجامعة الجزائرية ،و توضيح المفاهيم الاساسية المتعلقة بأخلاقيات المهنة و

الآداب الجامعية ، والتأكيد على ضرورة الالتزام بها، وكذا التعرف على العوائق والصعوبات التي تحول دون التطبيق الجديد لهذه الاخلاقيات ، ومحاولة إيجاد حلول من خلال الاقتراحات التي نقدمها .

الاشكالية : ماهي الالتزامات الاخلاقية والادبية التي تقع على عاتق الاستاذ الجامعي باعتباره مدرسا، ومشرفا على الرسائل والمذكرات الجامعية للطلبة ؟ ومدى ضبط هذه الالتزامات في كل من ميثاق الاخلاقيات والادبيات الجامعية لسنة 2010، وكذا المرسوم التنفيذي 03-09؟

تفرعت على هذه الاشكالية التساؤلات التالية :

هل حققا ميثاق الاخلاقيات والادبيات الجامعية لسنة 2010، وكذا المرسوم التنفيذي 03-09 الاهداف المرجوة بتفعيل هذه الواجبات ؟.

وهل هناك ما يعيق الاساتذة الجامعين في التطبيق الامثل لمبادئ اخلاقيات المهنة في التدريس والاشراف على الرسائل والمذكرات العلمية الجامعية للطلبة؟ وماهي العقوبة المقررة لمخالفتها؟

للإجابة على الاشكالية السابقة ، والتساؤلات الفرعية كان لابد من العمل بالمنهج التحليلي الوصفي ، من خلال عرض الافكار المتعلقة بالموضوع ، وقراءة تحليلية في اهم ما جاء به ميثاق الاخلاقيات والادبيات الجامعية لسنة 2010، و المرسوم تنفيذي رقم 03-09 الذي يوضح مهمة الاشراف ويحدد كفايات تنفيذها ، و القرار الوزاري رقم 991 المؤرخ في 10 ديسمبر 2020، الذي يتضمن إنشاء لجان الآداب والاخلاقيات في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي.

وعلى هذا تم تقسيم هذه الاوراق البحثية الى ثلاثة محاور :

المحور الاول يتضمن الإطار المفاهيمي لأخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي ، والذي تطرقت فيه الى تطور ضبط اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي ومصادرها الاساسية، والى التعريف بسلك الاساتذة الجامعيين ، و الى خصوصية الالتزام الاخلاقي في مهنة الاستاذ الجامعي .

اما المحور الثاني فيتضمن الإطار التطبيقي لأخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي والذي سأتطرق فيه الى مجال تفعيل هذه الاخلاقيات، وذلك بتطبيق اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي في التدريس ووفقا لميثاق لأخلاقيات و الآداب الجامعية لسنة 2010 اولا، و الى تطبيق اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي في الاشراف على الاعمال البحثية للطلبة ثانيا.

اما المحور الثالث فيتضمن الصعوبات التي تعترض تطبيق مبادئ اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي في التدريس والاشراف ، والذي تطرقت فيه الى الصعوبات التي تعترض تطبيق مبادئ اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي في التدريس اولا ، وبعدها تطرقت الى الصعوبات التي تعترض تطبيق اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي في الاشراف على الرسائل والابحاث العلمية للطلبة، و العقوبة المترتبة على مخالفة مبادئ اخلاقيات و الآداب الجامعية ثالثا.

وفي الاخير الخاتمة المتضمن اهم النتائج والاقتراحات.

2. المحور الاول : الإطار المفاهيمي لأخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي :

مهنة التعليم وظيفة تتطلب اعدادا طويلا نسبيا ومتخصصا على مستوى التعليم العالي، ويرتبط اعضائه بروابط اخلاقية محددة ، كما انها مجموعة من الاعمال ذات الواجبات والمهام المختلفة ، يمارس الافراد خلالها ادوار محددة لهم ، وفق اهداف مرسومة يعملون من اجل تحقيقها، ويلتزمون اثناء ذلك بمجموعة من المبادئ الاخلاقية تحكم سلوكهم المهني عندما يمارسون تلك المهنة⁵، التي هي عبارة عن مجموعة من معايير السلوك الرسمية ، وغير الرسمية التي يستخدمها الاستاذ والعاملون كمرجع يرشد سلوكهم اثناء اداء وظائفهم ، فهي

أهمية أخلاقيات الاستاذ الجامعي في مهام التدريس و الاشراف قراءة على ضوء ميثاق الاخلاقيات و الآداب الجامعية

السجيا الحميدة و السلوكيات الفاضلة التي يجب ان يتحلى بها العاملون في حقل التعليم ،فكرا وسلوكا امام الله ثم امام ولاء الامور وامام انفسهم والآخرين وتترتب عليهم واجبات اخلاقية⁶ ، ولأجل التأكيد على ضرورة الالتزام بهذه الاخلاقيات كانت هناك جهود لضبط مبادئها .

سأنتقل أولا الى تطور ضبط اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي ومصادرها الاساسية وثانيا الى التعريف بسلك الاساتذة الجامعيين، وثالثا الى خصوصية الالتزام الاخلاقي في مهنة الاستاذ الجامعي.

1.2. تطور ضبط اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي ومصادرها الاساسية:

سأتناول أولا بالدراسة تطور ضبط اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي ، بعد ذلك مصادرها الاساسية.

1.1.2. تطور ضبط اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي :

تعد مهنة التدريس الجامعي رسالة رفيعة الشأن تحظى باهتمام الجميع لما لها من تأثير عظيم في حاضر الامم ومستقبلها ،وهي من المسلمات الضرورية في قياس درجات الرقي والتطور لأي جامعة ، فالأستاذ الجامعي هو الحجر الاساس في العملية التعليمية ، فعليه يقع العبء الاكبر في تزويد الطلاب بكل ما هو مستحدث من حقائق ونظريات وقوانين ،وتشكيل اتجاهاتهم على نحو يمكنهم من التأقلم مع التغيرات الراهنة ويساعدهم على توظيف مهاراتهم ، لذا كان لابد من الاهتمام بهذه الوظيفة ووضع متطلبات معينة لشاغلها ، مركزين على الجانب الاخلاقي لمن يمارس المهنة من خلال وضع التشريعات التي تضبط الاخلاقيات وتنصيب مجالس ولجان تشرف على ذلك وهي حسب الترتيب⁷ ، لجنة أخلاقيات المهنة سنة 1995 ، مجلس أخلاقيات المهنة سنة 2005، ميثاق أخلاقيات المهنة سنة 2010، المجلس الوطني لأخلاقيات المهنة لسنة 2015.⁸ ، لجان الآداب والاخلاقيات في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي طبقا لما جاء به القرار الوزاري رقم 991 المؤرخ في 10 ديسمبر 2020⁹، فحسب المادة 2 و3 من القرار رقم 991 السابق الذكر ،فتنشأ لدى كل مؤسسة تابعة لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي ، لجنة الآداب والاخلاقيات تسمى في صلب النص " اللجنة "،¹⁰ تسهر على احترام قواعد الآداب والأخلاقيات وبهذا الصدد تحصر على كل المسائل المتعلقة بالآداب والاخلاقيات الجامعية والتي قد تكون محل نقاش في حرم المؤسسة ، كما تقيم درجة الاخلال بقواعد الآداب والأخلاقيات المهنية ،الاصالة العلمية لكل حالة تعرض عليها ، وتقيم درجة المساس بسمعة المؤسسة وبهيئاتها العلمية .

- تساهم في إقامة حملات توعية لفائدة مختلف مكونات الأسرة الجامعية حول قواعد الآداب وحسن سير المهنة الجامعية .
- تساهم في إطار مهامها ، خلال فترات النزاع في تنوير الأطراف الحاضرة من أجل تقريب وجهات نظرهم والمساهمة في بلورة الحل في حالة أمكن ذلك .

- تحافظ على محيط مهني يتميز بعلاقات عمل طيبة وجو يسوده الاحترام المتبادل .
يمكن اخطار اللجنة ، بمسائل من هذا الصنف والتي تطرأ خارج المؤسسة ويتورط فيها عضو أو عدة أعضاء من الاسرة الجامعية ذات الصلة بالمؤسسة .

- وفي كل الاحوال يشكل ميثاق الأخلاقيات و الآداب الجامعية ، المرجعية الأساسية لهذه اللجنة¹¹.

2.1.2 المصادر الاساسية لآخلاقيات مهنة التعليم العالي :

إن الآخلاقيات المهنية للأستاذ تشير في مضمونها إلى مجموعة من القيم المتعلقة بالوظيفة ، سواء أكانت قيم اجتماعية ، أو اقتصادية ، أو دينية ، أو جمالية ، لأن الوظيفة في أصلها ظاهرة اجتماعية يمكن ملاحظتها ووصفها وتحليل عناصرها¹²، وستحدث باختصار عن المصادر الأساسية التي يستمد منها الأستاذ آخلاقيات المهنة.

1.2.1.2 المصدر الديني (الشريعة الإسلامية): تعد الأديان السماوية أهم مصدر من مصادر الآخلاقيات ، وقد أكدت السنة النبوية الشريفة وفصلت في ما ورد في القرآن الكريم ، وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال " علموا ولا تعنفوا ، فإن المعلم خير من المعنف " وقال " علموا وأرفقوا ويسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا " ، فكان موضوع آخلاقيات مهنة التعليم من الموضوعات الرئيسية التي تناولها العرب والمسلمون بالدراسة وسبقوا فيها غيرهم ، وكانوا أول من أدركوا في كتبهم أهمية المبادئ والأسس الآخلاقية التي تقوم عليها المهنة¹³.

2.2.1.2 التشريعات والقوانين والأنظمة: تعد التشريعات والقوانين والأنظمة المعمول بها من المصادر الآخلاقية في تحدد للموظفين ، الواجبات الأساسية المطلوب اليهم التقيد بها وتنفيذها ، ويقصد بالتشريعات دستور الدولة وجميع القوانين المنبثقة عنه . وهناك مصادر أخرى كالعادات والتقاليد... الخ.

2.2. التعريف بسلك الأساتذة الجامعيين:

يعتبر عضو هيئة التدريس أحد أهم ركائز العملية التعليمية ، وأهم متطلبات تحقيق الجودة فيها لأنها مهما كانت البرامج التعليمية والمناهج موضوعية بطريقة مدروسة إلا أنها لن تحقق الأهداف إلا إذا تم تنفيذها من قبل أساتذة أكفاء ومؤهلين ، لأن الهدف المرجو من عضو هيئة التدريس هو تحقيق الكفاءة العلمية والمهنية الاجتماعية ، بعد التأكد من اختيار الكفاءات من هيئة التدريس القادرة على تكوين وتوجيه الطلبة¹⁴.

تشكل هذه الفئة من مجموع الأفراد المختلفة رتبهم ، القائمة بمهام ذات طابع بيداغوجي أساساً ، بسرهما على ضمان النشاطات التعليمية أو التدريسية والتأطير العلمي ونشر المعرفة والعلوم المرتبطة بتخصصهم ، وترقية ثقافة البحث عن الحقيقة العلمية لدى المستفيدين من الخدمات المقدمة من قبل مرفق التعليم العالي ، سواء كانوا بصفة خاصة طلبة أو أشخاصاً مستفيدين من دورات التكوين المتخصص وتجديد المعلومات وتحسين المستوى ، أو بصفة عامة كل فرد أو مؤسسة من المجتمع تمكنت النشاطات العلمية لأساتذة التعليم العالي من الوصول إليه .

وتم تصنيف رتب الأستاذ الجامعي إلى لرتبة استاذ تعليم عالي ، استاذ محاضر و استاذ مساعد .

1.2.2. سلك اساتذة التعليم العالي:

عملاً بمبدأ مشاركة أساتذة التعليم العالي في اختيار توظيف زملائهم وترقيتهم دون تدخل الأجهزة الإدارية بصفة أحادية ، فإنه يتم التوظيف في هذه الرتبة ، بعد التقييم البيداغوجي والعلمي الذي تقوم له اللجنة الوطنية الجامعية ، على أساس الشهادات والأشغال العلمية والبيداغوجية المتنوعة ، المنجزة من قبل الأساتذة المحاضرين¹⁵.

أما ما تعلق بالمهام الملقاة على عاتق سلك أساتذة التعليم العالي ، فيمكن تصنيفها إلى مهام تدريسية تعليمية محضة ، مهام تأطير مشاريع الأبحاث ، مهام مرتبطة بالتسيير الإداري لهيكل الجامعية ، المشاركة في مختلف اللجان البيداغوجية ، التنسيق في ميدان البحث والخبرة مع القطاعات المستخدمة .

فأكبر خصوصية في مهام أساتذة التعليم العالي هي إمكانية توليهم المهمة التسيير الإداري لهيكل مؤسسة التعليم العالي ، إذ نجدهم في منصب مدير جامعة أو عميد كلية أو غيرها من مناصب المسؤولية في المؤسسة التي ينشطون فيها ، كما يحتل الأستاذ الجامعي من خلال

هذه الصلاحية مواقع متعددة ، إذ نجد في اللجان الوطنية التي يرتبط موضوعها بمجال اختصاصهم ، و في اطار تقديم المؤسسة الجامعية لكل الخدمات العلمية والتقنية الرامية الى تحسين الاداء والانتاج الاقتصادي والاجتماعي الضروري وحل المشاكل الناجمة عن التنمية بمختلف اوجهها ، يتولى استاذ التعليم العالي اعداد الدراسات والخبرات واعمال البحث الرامية الى معالجة وتحقيق ما تطلبه القطاعات المستخدمة من افكار جديدة مواكبة للتطور الحاصل¹⁶.

2.2.2. سلك الاساتذة المحاضرين :

يتولى الاستاذ المحاضر بصفة عامة نفس مهام استاذ التعليم العالي ، وبالنسبة لمهام الاستاذ المحاضر واستاذ التعليم العالي لا يوجد خصوصية في مهام احدهما عن الآخر ، ويتم توظيفهم وترقيتهم بنفس الكيفية¹⁷ ، وهم الاساتذة المحاضرين صنف "أ" وكذا الاساتذة المحاضرين صنف "ب" .

3.2.2. سلك الاساتذة المساعدين :

هم الحلقة الثالثة في فئة مدرسي التعليم العالي ، و عليه يتولون بعد توظيفهم بناء على مسابقة على اساس شهادة الماجستير او اي شهادة معادلة لها او على اساس شهادة الدكتوراه .

مهامهم التأطير البيداغوجي للأعمال التطبيقية و التوجيهية ، كما يتولون مهام الاشراف التربوي والتأطير البيداغوجي والمشاركة في حراسة الامتحانات وتصحيح النسخ والمساهمة في مختلف اشغال اللجان البيداغوجية واعمال الدراسات والخبرات العلمية¹⁸.

3.2. خصوصية الالتزام الاخلاقي في مهنة الاستاذ الجامعي¹⁹:

الاستاذ الجامعي الكفاء له سمات شخصية فريدة وكفاءة تدريسية ومهنية مميزة ، وله اهتمامات اجتماعية وثقافية واضحة ، فيجب عليه ان يكون مثال للكفاءة وحسن الخلق والنزاهة والتسامح وان يقدم صورة مثالية للجامعة ، وعلى غرار باقي افراد الاسرة الجامعية عليه احترام مبادئ أخلاقيات و آداب المهنة الجامعية ، كما عليه أثناء ممارسة مهامه التصرف بعناية ، وفعالية ، واستقلالية ، وأمانة ، وحسن نية خدمة للمصلحة العليا للمؤسسة الجامعية ، وفي حال ارتكاب الاستاذ الباحث خطأ مهنياً يستدعي مثوله أمام الهيئات التأديبية المخولة ، يمكن لهذه الاخيرة أن تقترح عقوبات قد تصل الى التجريد من صفة الاستاذ الباحث ، فتتمثل المسؤولية الاساسية الملقاة على عاتق الاستاذ الباحث في الاضطلاع التام بوظائفه الجامعية ، وفي هذا الصدد عليه الاجتهاد من أجل الامتثال ما أمكن للمعايير العليا في ممارسة نشاطه المهني ، السهر على احترام سرية مضمون المداولات والنقاشات التي تدور في الهيئات التي يشارك فيها والتحلي بالضمير المهني أثناء القيام بمهامه ، و المشاركة في عملية تقييم النشاطات البيداغوجية والعلمية في جميع المستويات وتكريس مبدأ الشفافية وحق الطعن ، وعدم التعسف في استعمال السلطة التي تمنحها اياه مهنته ، و الامتناع عن تسخير الجامعة لقضاء أغراض شخصية²⁰ .

ومن الخصوصيات التي تجعل الالتزام الاخلاقي أكثر أهمية في مهنة الاستاذ الجامعي أكثر من غيره هو ان الاستاذ الجامعي نموذجاً لطلابه ، و ان الجامعة مؤسسة تعليم عالي اخلاقية منتجة للإطارات المشبعة بالأخلاق ، الاستاذ الجامعي مسؤول عن الاسهام الفعال لتكوين الاخلاق السوية لطلابه .

1.3.2. الاستاذ الجامعي نموذجاً لطلابه:

ينبغي على الاستاذ ان يكون قدوة في مجتمعه ونموذجاً لطلابه لاسيما وان سلوكه وتصرفه اجتماعياً و وظيفياً هو محط انظار من يحيط به من الناس او من العاملين بصحبته و لأسباب ومبررات معروفة ، تعود لمكانة الاستاذ الجامعي العلمية ومركزه الاجتماعي ، ونقصد بالسلوك الوظيفي تصرف الاستاذ الجامعي داخل محيط عمله العلمي اي في قسمه العلمي وفي كليته ، اما السلوك الاجتماعي فهو سلوكه العام داخل المجتمع الذي يعيش فيه وطبيعي ان سلوك الوظيفي لا ينفصل عن السلوك الاجتماعي لأي انسان يمارس وظيفة عامة فكل

منهما مرتبط بالأخر بل وينعكس سلبا او ايجابا عليه ،و السلوك الاجتماعي تشكله وتؤثر فيه جملة من العوامل في مقدمتها التربية وما اخذ من عادات وقيم وسلوك من بيئته المحلية الخاصة، وبيئته الاجتماعية العامة .

فيجب ان يتميز سلوك الاستاذ الجامعي في قسمه العلمي وداخل كليته او معهده بالاستقامة والاخلاق الرفيعة فعليه مبادرة الناس بالسلام ،والتواضع في علاقاته مع زملائه من اعضاء هيئات التدريس والعاملين في كليته من الموظفين ، كما ينبغي الابتدال في عبارته المستخدمة في مخاطبتهم ، وعليه الابتعاد في سلوكه عن كل ما من شأنه المساس بسمعته العلمية والاخلاقية فضلا على وجب الاعتدال في مجاملاته والجلوس في المقام الذي ينبغي عليه الجلوس فيه اي في مكتبه الخاص داخل قسمه العلمي²¹.

2.3.2. الجامعة مؤسسة تعليم عالي اخلاقية منتجة للإطارات المشبعة بالأخلاق:

تعتبر الجامعة المصدر الاساسي للخبرة ،والمحور الذي يدور حوله النشاط الثقافي في الآداب والعلوم المختلفة ، فمهما كانت اساليب التكوين وأدواته ، فإن المهمة الاولى للجامعة ينبغي أن تكون دائما هي توصيل الاخلاق للمعرفة الإنسانية في مجالاتها النظرية والتطبيقية ، وتمهيد الظروف الموضوعية بتنمية الخبرة الوطنية التي لا يمكن بدونها أن يحقق المجتمع أية تنمية حقيقية²² .

اعتبر المشرع الجزائري الجامعة مؤسسة عمومية ذات طابع اداري تساهم في تعميم نشر المعارف وإعدادها وتطويرها ،وتكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد ،وهي بذلك وصفت تحت وصاية الدولة في خدمة الاهداف السياسية الاقتصادية والثقافية المحدودة من طرفها ، فالجامعة مؤسسة تكوينية لا ترسم اهدافها بمعزل عن البيئة الاجتماعية والاقتصادية التي تنبثق عنها ، بل هي على العكس تستلهم عن المجتمع الذي هو منبت هياكلها وإطاراتها ومنه تختار قيمتها واهدافها ،وبمعنى ذلك أن المجتمع هو الذي يمنحها ميلادها والمعنى والغاية والوسيلة ،ولهذا فإن دور مكانة وأهداف الجامعة تتباين بين المجتمعات²³ .

فالجامعة تتميز بأن وظيفتها نشر الاخلاق الحميدة ورسالتها البناء الخلقي للشباب على الاقل هذا الجزء من رسالتها²⁴، كما ان الجامعة هي المصنع المنتج للمعرفة وللإطارات المثقفة والمتشعبة بالأخلاق، فتكون الطلبة على مستوى اليسانس والماستر والدكتوراه ،وتساهم في تأطير المجتمع ،والتكوين الجامعي المتواصل لمختلف الشرائح العمالية ، وكون الجامعة هي منبر من منابر العلم ، فإن الابعاد الاخلاقية لها تصب في نفس الاتجاه الذي يهدف له التعليم بصفة عامة ، فهدف التعليم هو تعميم الفائدة لكل جنس بشري ، وغرس الاخلاق في الإنسان بمثابة السبيل الى بناء المجتمع المثالي ، حيث أن هذا الاخير يصبح أكثر حكمة من خلال التعليم ،و افضل من خلال ممارسة الفضيلة ،ويعد التعليم بمثابة أداة لغرس الوعي الأخلاقي، وهو اكثر الوسائل القيمة كما يساعد على الحفاظ على النظام الاجتماعي ،وهو طريقة جيدة لزيادة الحراك الاجتماعي²⁵ .

3.3.2. الاستاذ الجامعي مسؤول عن الاسهام الفعال لتكوين الاخلاق السوية لطلابه:

الاستاذ يقع على عاتقه عبء كبير ومسؤولية واسعة تجاه طلابه ومجتمعه ،وتجاه العملية التعليمية فهو مسؤول عن تكوين شخصية المتعلم وتنميته علميا واجتماعيا وخلقيا ،ومسؤول عن الاسهام الفعال في تقدم مجتمعه في مجال تخصصه ، وفي ظل هذه المسؤوليات الكبيرة يحتاج الى ان يدرك بدقة اخلاقيات مهنة التدريس ويعمل على تفعيلها كي تساعد على اداء تلك المسؤوليات المختلفة على الوجه المطلوب²⁶، فنكون مسؤوليته المهنية على النمو العقلي لطلابه ربما، أكثر من مسؤوليته على النمو العلمي او المعرفي لطلابه، الاستاذ الجامعي اذا مسؤول مهنيا وخلقيا على النمو الخلقي السوي لطلابه .

كما انه مسؤول بطريقة مباشرة او غير مباشرة لان يغرس في نفوس طلابه القيم السليم و السلوك الحميدة ، وتقبل الحوار البناء .

3. المحور الثاني: الإطار التطبيقي لأخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي :

ان التعامل بين الاستاذ وطلابه هو موضوع لأخلاقيات التعليم بالدرجة الاولى ،وهو مجال التغير وهذا يوجه الجهود لتموين انسان مبدع في شتى المجالات²⁷ .

اول شيء يجب على الاستاذ الالتزام به الظهور بالمظهر اللائق والمناسب في الجامعة وامام الطلبة ،وهذا لا يعني المبالغة بشراء البدلات والملابس وربطات العنق بل المطلوب من الاستاذ الجامعي ان يظهر بملابس لائقة نظيفة مناسبة ومحتشمة تتناسب وتقالييد المجتمع واعرافه، وان يسعى الى اختيار ملابسه بشكل مناسب لكي تنم عن ذوق رفيع في اختيارها وبما يناسب وعمر الاستاذ الجامعي وشكله ومهنته. سأنتقل الى مجال تفعيل هذه الاخلاقيات، وذلك بتطبيق اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي في التدريس ووفقا لميثاق لأخلاقيات و الآداب الجامعية لسنة 2010 اولا- و الى تطبيق اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي في الاشراف على الاعمال البحثية للطلبة ثانيا.

1.3. تطبيق اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي في التدريس ووفقا لميثاق لأخلاقيات و الآداب الجامعية لسنة 2010:

ان الدرس هو من اهم الواجبات التي يكلف بها الاستاذ الجامعي طوال حياته الاكاديمية²⁸، لذلك ينبغي عليه الالتزام بدروسه وحرصه عليها وان يعده بمثابة العمود الفقري لمهنته النبيلة.

سأناقش هذا الموضوع من خلال التطرق الى تقديم الدرس وفقا للمعايير الأدبية والمهنية العالمية ، والى تقييم اداء الطلبة تقييما موضوعيا.

1.1.3. تقديم الدرس وفقا للمعايير الأدبية والمهنية العالمية:

حسب ما ورد في ميثاق الأخلاقيات و الآداب الجامعية لسنة 2010 ، فإنه على الاستاذ الجامعي القيام بالتدريس والبحث تماشيا مع المعايير الأدبية والمهنية العالمية بعيدا عن جميع اشكال الدعاية والاستمالة المذهبية ،وبهذا يقوم الاستاذ الباحث بتقديم تعليم ناجح ،بقدر ما تسمح به الوسائل التي وفرتها له مؤسسات التعليم العالي ، في جو من العدل والانصاف تجاه جميع الطلبة بدون أي استثناء ، مشجعا التبادلات الحرة للأفكار بينهم ومستعدا لمرافقتهم عند الحاجة ، وكذا الامتناع عن كل اشكال التمييز على اساس الجنس ، أو الجنسية ،أو الوضع الاجتماعي ، او الانتماء الديني ،أو الآراء السياسية أو الاعاقة والمرض²⁹. والملاحظ ان هذا ميثاق لأخلاقيات و الآداب الجامعية لسنة 2010 الزم الاستاذ الجامعي بتقديم الدرس وفقا للمعايير الأدبية والمهنية العالمية، الا انه لم يوضح كفاية هذه المعايير الادبية والمهنية وخاصة انها عالمية .

فمن اخلاقيات الاستاذ الجامعي التأكد من اتقان المادة التي يناط به تدريسها او يؤهل فيها قبل تدريسها وكذا التحضير الجيد لمادته مع الاحاطة الوافية بمستجداتها ومستحدثاتها ليكون متمكنا من المادة بالقدر الذي يؤهله لتدريسها على افضل وجه ،والالتزام بمعايير متطلبات الجودة في تحديد المستوى العلمي للمادة التي يقوم بتدريسها ، فلا تكون اعلى مما هو مطلوب فتخلق صعوبات غير مبررة، او تكون اسهل مما هو مطلوب فتؤثر سلبيا على عملية التعليم اللاحقة ان يستعمل مهارة التدريس وان يستعمل الطرق التي تساعد في التدريس ، وجعله مشوقا ومفيدا في نفس الوقت ، و ان يؤدي عمله بكل امانة واخلاص وان يكون حريصا على النمو الاخلاقي والمعرفي لطلابه ،³⁰ ويحترم قدرة الطالب في التفكير ، ويشجعه على التفكير المستقل ، ويحترم رايه المبني على اسانيد معينة، وان يسمح بالمناقشة والاعتراض وفق الحوار البناء وتبعا لآداب الحوار ، بما يسمح من إتاحة فرص التعليم اكثر ، و ان يتابع اداء طالبه الى اقصى حد ممكن ، وان يتيح لطلابه نتائج المتابعة ولذوي الشأن لتصرف بناء عليها ،وان يكون نموذجا في حرية التعبير والمساواة وحرية الراي وحرية التفكير ، و يسعى لتنمية هذه القيم لدى طالبه ،ويوجه الطالب التوجيه الصحيح بشأن مراجع الدراسة ، وان يمتنع عن اعطاء دروس خصوصية تحت اي مسمى بأجر او بدون أجر³¹.

كما يقوم بتقديم عرض واضح للأهداف البيداغوجية لمقرره الدراسي واحترام قواعد التدرج البيداغوجي (دورات الاختبارات ، مدة الامتحانات ، سلم التنقيط ، مراجعة الوثائق و تصحيحها ، استقبال الطلبة قبل ضبط العلامات بصفة نهائية³². على الاستاذ احترام وقت الدرس عند دخوله وخروجه منه ،والتبكير بالحضور الى الصف في الوقت المحدد، وتجنب التأخر في الدخول لان ذلك اذا ما تكرر فمن شأنه ان يترك انطباعا غير ايجابي عنه لدى قسمه العلمي وادارة كليته وزملائه من اعضاء هيئة التدريس وطلابه في

ان واحد ، وفي الوقت نفسه على الاستاذ الجامعي عدم ترك درسه قبل انتهاء الوقت المحدد له لان ذلك لا يقل سلبية عن دخول قاعة الدرس متأخر، فللدرس حرمة وقديسته التي يجب ان يقدرها ويصونها الاستاذ الجامعي .³³

فالانقاص من الوقت المحدد للدرس بسبب دخول الاستاذ الى حصة الدرس متأخرا او خروجه منه قبل الوقت ، سيؤثر سلبا على التحصيل العلمي للطلبة، والعكس صحيح ، فيجب على الاستاذ الجامعي ان يلتزم بوقت التدريس التزاما جيدا وبما يحقق مصلحة الطالب والجامعة والمجتمع.

2.1.3 تقييم اداء الطلبة تقييما موضوعيا :

حسب ما جاء في ميثاق لأخلاقيات و الآداب الجامعية لسنة 2010 فعلى الاستاذ الجامعي ، تقييم اداء الطلبة تقييما موضوعيا .³⁴ فالأستاذ يعلن لطلبته إطار المقرر واهدافه ومحتوياته واساليب تقييمه ومراجعته و ارتباطه ببرنامج الدراسة ككل، ويقبل مناقشة الطالب في كل هذا، فينمي في الطالب قدرات التفكير المنطقي ،ويقبل توصيله الى نتائج بناء على هذا التفكير، فيدربه على الفهم الدقيق، والصواب في التلقي والتقدم، فعلى الاستاذ ان يقوم بإفادة واكتساب الطلاب الكثير من المهارت الاساسية مثل مهارة صياغة السؤال ومهارة الحوار وتنمية اللغة ومهارة البحث ، كما يقوم بإكساب الطلاب مهارة الفهم لتفكير السليم عند المتعلم .³⁵

ولكن يجب أن يجد الاستاذ أسلوبا مناسباً يمكنه من تقييم طلابه خلال فترة الدراسة ، فلا يمكن تقييم الطالب في نهاية العام بامتحان لمدة ساعتان واعتبار ذلك تقييما عادلا³⁶

فيخصص الاستاذ جزءا من درجات التقييم لطلبته على البحث العلمي، لان اجراء البحوث من قبل الطلبة تساعدهم الى الوصول الى مصادر المعرفة بأنفسهم وتزيد من تفاعلهم معها³⁷ ، ومن خلال عرض البحث وكتابته يستطيع الاستاذ تقييم الطالب، كما يدخل في تقييم الموضوعي للطلاب ،سلوكه و المشاركة و الاستجابات الشفهية و الكتابية .

فيجب ان يحضى الطلبة الجدين والمتفوقين والمواظبين باهتمام وتشجيع من قبل الاستاذ الجامعي، ولاسيما أولئك الطلبة الذين يتحدثون الظروف والصعوبات ويثبتون تفوقهم والتزامهم بالدوام ، والاهتمام والتشجيع هنا يتمثل بمنحهم الدرجات التي يستحقونها على جهودهم والاشادة بهم كلما سنحت الفرصة بذلك لان هذا يمثل دعما معنويا لهم ويحث الطلبة الاقل تفوقا على التنافس معهم والانتباه إلى وضعهم الدراسي، من جهة اخرى يتوجب على الاستاذ ان لا يهمل الطلبة ضعيفي المستوى أو غير الجدين في دراستهم بل ان يحثهم على الاجتهاد وتحسين مستواهم العلمي و بالأسلوب الخالي من التجريح والإساءة .³⁸

2.3. تطبيق اخلاقيات المهنة الاستاذ الجامعي في الاشراف على مذكرات الماستر والماجستير واطروحات الدكتوراه:

يعتبر البحث وسيلة منهجية للاكتشاف والتفسير العلمي والمنطقي للظواهر والاتجاهات والمشاكل ،وينطلق من فرضيات ،ويمكن قياسها بقوانين طبيعية او اجتماعية يحتكم الناس اليها ،ويستهدف الوصول الى نتائج تحقق رغبات الباحث ، سواء كان البحث نظريا تفسيريا او تحليليا نقديا ،او كان تطبيقيا يلتجأ الى الميدان³⁹، يتمثل البحث العلمي على مستوى الجامعات في مذكرات الماستر ،والماجستير وأطروحات الدكتوراه، والتي يكون فيه الطالب تحت اشراف الاستاذ الجامعي ،الذي يضمن مهمة الاشراف حسب ما جاء في المادة 4 الفقرة الاولى من المرسوم التنفيذي رقم 09-03 الذي ينظم مهمة الاشراف ويحدد كفايات تنفيذها .

سأطرق الى المقصود بالإشراف ، والى جوانب الاشراف ، وكذا الى الضوابط القانونية والاخلاقية للإشراف .

1.2.3. المقصود بالإشراف:

عرفت الفقرة الاولى من المادة 2 من المرسوم التنفيذي رقم 09-03 الذي ينظم مهمة الاشراف ويحدد كفايات تنفيذها على انه "يعد الإشراف مهمة متابعة ومرافقة دائمة للطلاب بهدف تمكينه من الاندماج في الحياة الجامعية، وتسهيل حصوله على المعلومات حول عالم الشغل ."

فالإشراف هي تلك العملية التي يقوم من خلالها الاستاذ الجامعي بمتابعة الطلبة في مسارهم الجامعي بشكل عام ، اما الاشراف على مذكرات التخرج فهو جزء من عملية الاشراف إذ يعتبر من الادوار الاساسية للأستاذ الجامعي ، يقوم بتقديم التوجيهات والارشادات اللازمة للطلبة المشرف عليهم أثناء قيامهم بإنجاز مذكرات التخرج ، بداية من تحديد موضوع الدراسة الى غاية المثول امام لجنة المناقشة⁴⁰.

2.2.3. جوانب الاشراف :

ان عملية الإشراف عملية متعددة الجوانب ومتشابكة العناصر وليس من السهل الفصل بين عناصرها ، فهي عملية تعليمية لأنها تقدم للطلاب حقائق ومفاهيم ومعلومات جديدة ، وهي عملية تنسيقية لأنها تتم ضمن إطار منسق وتعاون وثيق بين جميع الأطراف المعنية وهي عملية استشارية لأنها تقدم اقتراحات واستشارات وأبدال للطلبة الباحثين ، وهي عملية فنية وأخلاقية وإنسانية في ان واحد ، لأنها تحتاج إلى مشرف أكاديمي مقتدر وطالب تتوفر لديه جملة من القدرات والكفاءات والمهارات ، مما يتيح عملية التفاعل و التشاور وتحقيق الإنجاز بالمستوى المطلوب⁴¹.

وقد نصت الفقرة الثانية من المادة 2 من المرسوم التنفيذي رقم 09-03 الذي ينظم مهمة الاشراف ويحدد كفاءات تنفيذها على انه "تكتسي مهمة الإشراف جوانب عديدة ، منها على الخصوص:

- الجانب الإعلامي والإداري ،ويأخذ شكل الاستقبال والتوجيه والوساطة .
- الجانب البيداغوجي ،ويأخذ المرافقة في التعليم وتنظيم العمل الشخصي للطلاب ومساعدته في بناء مساره التكويني .
- الجانب المنهجي ويأخذ شكل تلقين مناهج العمل الجامعي بصفة فردية وجماعية .
- الجانب التقني ،ويأخذ شكل التوجيه في استعمال الادوات والدعائم البيداغوجية .
- الجانب النفسي ويأخذ شكل تحفيز الطالب وحثه على متابعة مساره التكويني .
- الجانب المهني ويأخذ شكل مساعدة الطالب على إعداد مشروعه المهني⁴².

3.2.3. الضوابط القانونية والاخلاقية للإشراف:

تحكم عملية الاشراف مجموعة من الضوابط الاخلاقية والعلمية والقانونية⁴³ ، ولكن هذه الضوابط نص عليها في ميثاق الاخلاق والاداب الجامعية لسنة 2010 بصفة عامة ومختصرة دون ذكر عملية الاشراف ، عند التطرق الى التزامات الاستاذ الباحث وحسب رأي يمكن القول او الاستنتاج انها تشمل عملية الاشراف بذكر كلمة مهامه ومن بين المهام عملية الاشراف على الرسائل والمذكرات الجامعية ، بالنص على " .. كما يجب عليه اثناء ممارسة مهامه التصرف بعناية ، وفاعلية ، وكفاءة ، ونزاهة ، واستقلالية ، وأمانة ، وحسن نية ، خدمة للمصلحة العليا للمؤسسة الجامعية .

تتمثل المسؤولية الاساسية الملقاة على عاتق الاستاذ الباحث في الاضطلاع التام بوظائفه الجامعية ، وفي هذا الصدد عليه ب:

- الاجتهاد من أجل الامتثال ما أمكن ، للمعايير العليا في ممارسة نشاطه المهني .
- السهر على احترام سرية مضمون المداولات والنقاشات التي تدور في الهيئات التي يشارك فيها .
- التحلي بالضمير المهني أثناء القيام به.
- المشاركة في ديناميكية عملية تقييم النشاطات البيداغوجية والعلمية في جميع المستويات
- تكريس مبدأ الشفافية وحق الطعن
- عدم التعسف في استعمال السلطة التي تمنحها إياه مهنته

- التصرف كمحترف في التربية عن طريق الاطلاع على المستجدات ، والسهر على التحسين المتواصل لمعارفه وطرائقه في التدريس والتكوين ، والقيام بالتقييم الذاتي مع البرهنة على الحس النقدي والاستقلالية ، والدراية التامة بتحمل المسؤولية". فكان من الاحسن لو نص في هذا الميثاق على كل المعايير والضوابط التي تحكم عملية الاشراف على الرسائل والمذكرات الجامعية للطلبة وبدقة وتفصيل حسب ما يتماشى في الواقع منذ التقاء الطالب بالأستاذ المشرف الى غاية المناقشة والتخرج حتى يتقيد بها الاستاذ الجامعي في هذه المهام ، وكان من الاحسن لو اشار او نص المرسوم التنفيذي رقم 09-03 الذي ينظم مهمة الاشراف ويحدد كفاءات تنفيذها الى الرجوع الى ميثاق الاخلاق والاداب الجامعية لسنة 2010 فيما يخص عملية الاشراف .

يمكن القول ان الالتزامات الاخلاقية التي يجب ان يحلى بها الاستاذ في هذا المجال فيكون واجب عليه لتنفيذ عملية الاشراف القيام بالتوجيه المخلص والامين للطلبة في اختيار موضوع البحث العلمي ، والتأكد من قدرة الباحث على القيام ببحثه تحت اشراف الاستاذ ، كما يجب أن يقدم المشرف التوجيهات و الإرشادات التي يحتاجها الطالب وتقديم التوصيات في الوقت المناسب ، كما يقوم المشرف بالاطلاع على كل الاعمال التي يقدمها له الطالب ، يطالب بإنجاز الاعمال وتقديمها في شكل منظم⁴⁴.

تدريب الطالب على تحمل مسؤولية بحثه وتحليلاته ونتائجه والاستعداد لدفاع عنها ، التأكيد المستمر على الامانة العلمية، فعلى الباحث ان يوثق كل ما يقتبسه من الاخرين بالطرق المعروفة فيجب على الباحث الا يبغض الاخرين حقوقهم ، وان يلتزم بأخلاقيات البحث العلمي في هذا المجال فإن عدم التوثيق يعتبر سرقة تعرض صاحبها للعقاب⁴⁵ .

تدريب الطالب على التقييم المستقل والحر اثناء البحث على ان يتحمل نتيجة اقراره ، تنمية خصال الباحث العلمي في الطالب ، التقييم الدقيق و العادل للبحوث التي يشرف عليها والتي يدعى للاشتراك في الحكم عليها ، وعدم الانزلاق الى سلوكيات ابتزاز او اهانة الطالب وتسفيه قدراته سواء اثناء البحث او في جلسات المناقشة العلنية لرسائل ، فذلك المسلك سيئ للطلبة وثانيا قد يؤدي الى الاضرار بشخصية الطالب ، وبذلك قد يكون الاستاذ قد اخل بمسؤوليته الخلقية ازاء المساهمة في النمو المعرفي والخلقي للطلبة.

4. المحور الثالث :الصعوبات التي تعترض تطبيق مبادئ اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي في التدريس والاشراف، و العقوبة المترتبة على مخالفة مبادئ اخلاقيات و الآداب الجامعية :

ان تطبيق الاستاذ الجامعي لمبادئ اخلاقيات المهنة في التدريس والاشراف الرسائل والمذكرات الجامعية ، تعترضه صعوبات اهمها ان هذه ، سنحاول التطرق اليها فالتطرق اولا الى الصعوبات التي تعترض تطبيق مبادئ اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي في التدريس اولا، والى الصعوبات التي تعترض تطبيق اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي في الاشراف على الرسائل والمذكرات الجامعية ثانيا و العقوبة المترتبة مخالفة مبادئ اخلاقيات و الآداب الجامعية.

1.4. الصعوبات التي تعترض تطبيق مبادئ اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي في التدريس :

هو عدم العلم كفاية من قبل الاساتذة بمعايير الادبية والمهنية العالمية لتقديم الدرس والتي تم ذكرها في ميثاق 2010، اذ هذا يعتبر اول عائق ، و ان اجتهد الاستاذ لمعرفة فهاك اختلاف بين الاساتذة في كيفية تقديم الدرس وكذا طريقة تقييم الطلبة ، وهذا ما يلفت انتباه الطلبة واجراء مقارنة بين الاساتذة.

كما قد يكتشف الاستاذ الجامعي بعد فترة قصيرة من بدء تدريس المقرر ضعف التفاعل والتجاوب بين الاستاذ والطلبة ، اذ مسؤوليته الاخلاقية والمهنية توجب عليه وقفة مع النفس ، وقد يكمل هذ الوقفة بأخرى مع الطلاب أنفسهم لاستجلاء ما يفسر عدم تجاوبهم وعدم تفاعلهم ، وأغلب الظن أن المكاشفة الصادقة والمحترمة مع الطلاب ستفتح لنا الطريق لحل المشكلة .

كذلك قد يواجه الاستاذ في بعض الاحيان مجموعة من الطلاب مشاغبة وتصعب السيطرة عليهم في المحاضرة ، والمسؤولية الاخلاقية هنا توجب عليه مواجهة الموقف وعدم الهروب منه ، فبعض الاساتذة يفضل العقاب الجماعي فيترك المحاضرة ويعاقب الجميع ، أو يهدد بسلاح الامتحان الصعب ، أو الرسوب للجميع أو ما شابه ذلك ، يعتبر هذا السلوك غير مقبول مهنيا وغير مقبول أخلاقيا⁴⁶.

كذلك ضعف التأهيل والاعداد المتكامل في مرحلة الماجستير والدكتوراه على وجه الخصوص ، حيث الحصول عليهما ، لدى البعض بأي ثمن هو المقصود، و كذا الاعتقاد الخاطئ مفاده أن الحصول على الشهادة العليا (الدكتوراه) يمثل قمة المعرفة ، أو نهاية المطاف في سلم التعلم والبحث دون إدراك حقيقة أن المعرفة نامية متحركة متجددة .

و الحرص على تسلم وظائف إدارية نمطية الى جانب المهمة التدريسية في بداية الأمر ، ثم ما تلبث الوظيفة الإدارية الجديدة أن تغطي على الوظيفة التدريسية والبحثية الأصلية ، فتضعف هاتان الأخيرتين شيئا فشيئا ثم تنقطعان أو احدهما في بعض الاحيان ، تدخل بعض الامراض الاجتماعية كالتعصب بمختلف ألوانه في تعيين من ليس من أهل هذه المهنة ، وممن لا يمتلك الحد الأدنى المعقول من مؤهلاتها ، مع أن المنطق العلمي والواقع الموضوعي يؤكدان تميز كل فرد في مجاله⁴⁷.

2.4. الصعوبات التي تعترض تطبيق اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي في الاشراف :

ان الاشراف على الرسائل والمذكرات الجامعية تعترضه صعوبات من بينها ، ان اوقات تواصل المشرف مع الطلبة تكون حسب رغبته وفي اوقات تفرغه مما يصعب العملية على الطلبة ويعرقل سير انجاز مذكرات التخرج .

كذلك ان احترام المشرف للقواعد العلمية والقانونية يعتبر بدرجة متوسطة ، فالمشرف غالبا متمكن من التخصص وصاحب خبرة ، إلا أن هناك بعض النقاط التي لوحظ فيها القصور من بينها عدم الاطلاع على المذكرة قبل الإمضاء على الاذن بالطبع وهذا راجع لعدة اسباب كثرة الالتزامات من طرف الاستاذ وضيق الوقت رغم أنها من أهم النقاط التي يجب توفرها⁴⁸.

3.4. العقوبة المترتبة على مخالفة مبادئ اخلاقيات و الآداب الجامعية :

ورد في ميثاق الاخلاق والاداب الجامعية لسنة 2010 عند التطرق الى التزامات الاستاذ الباحث ، النص على انه في حالة ارتكاب الاستاذ الباحث خطأ مهنيا ومثوله أمام الهيئات التأديبية المخولة ، يمكن لهذه الاخيرة ، حسب درجة خطورة الخطأ المرتكب ، وفي ظل احترام الاجراءات التأديبية التي يقرها هذا التنظيم المعمول به ، ان تقترح عقوبات قد تصل الى التجريد من صفة الاستاذ الباحث الجامعي⁴⁹.

5.الخاتمة:

ومن خلال هذه الدراسة توصلت الى ما يلي :

ان الدور التعليمي للأستاذ الجامعي يشكل العمود الفقري في العملية التعليمية ، فالمعلم الى جانب دوره التعليمي في نقل المعرفة واكتساب المهارات، فهو مرب عليه أن يغرس في نفوس طلابه القيم الفاضلة والاتجاهات الايجابية والسلوكيات الحميدة التي تسعى الى تكوين الفرد وبناء المجتمع المسلم ، فيجب عليه ارساء الواجبات المهنية في التدريس وكذا في الاشراف على البحوث العلمية للطلبة ، ذلك ان الاستاذ يعتبر نموذجا لطلابه يقتدوا به، كما ان الجامعة تعتبر مؤسسة تعليم عالي اخلاقية.

وهذه اهم النتائج والتوصيات التي خلصت اليها و تمثلت في نفس الوقت الاجابة على التساؤلات التي ابدتها في المقدمة والتي استهدف البحث الوصول اليها ،عبر نقاطه العديدة .

1.5. النتائج :

- ان فاعلية التعليم الجامعي لا يمكن ان تحدد من دون الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم العالي ،وللحفاظ على اخلاقيات تلك المهنة وتطورها ،يجب ان تحضي دائما بالاهتمام والبحث عن طرق الدراسات والبحوث العلمية والمؤتمرات العلمية وإنشاء المراكز والمعاهد التي تعمل على تطوير مهنة التدريس الجامعي وغرس اخلاقياته بشكل علمي ومنظم.
- اخلاقيات مهنة التعليم تعد من اهم الوجهات المؤثرة في سلوك الاستاذ الجامعي وبالتالي الطالب او المتعلم لأنها تشكل لديه رقبيا داخليا وتزوده بأطر مرجعية ذاتية يسترشد بها في عمله ،ويقوم علاقاته مع الآخرين تقويما ذاتيا يعينه على اتخاذ القرارات الحكيمة التي يحتاجها ليكون اكثر انسجاما وتوافقا مع ذاته ومع مهنته ومع الآخرين .
- ان ميثاق اخلاقيات الجامعة لسنة 2010 ،وكذا مرسوم تنفيذي رقم 09-03، يمكن ان نقول انهما ساهما الى حد ما بمجموعة من الواجبات التي يجب على الاستاذ التقيد بها سواء في التدريس او في الاشراف على الرسائل الجامعية ،وما يؤكد اهمية هذه الاخلاقيات هو صدور القرار الوزاري رقم 991.
- من الجيد اصدار القرار رقم 991 المؤرخ في 10 ديسمبر 2020 والمتضمن انشاء لجان الآداب والاخلاقيات في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي ،وهذا ما يزيد من تفعيل ميثاق اخلاقيات و الآداب الجامعية ،وبتالي تحسين اداء الاستاذ والرقى بالجامعة الجزائرية ،وهذا ما ينعكس ايجابا على تنمية قدرات الطلاب بمختلف ابعادها.
- ان ميثاق لأخلاقيات و الآداب الجامعية لسنة 2010 الزم الاستاذ الجامعي بتقديم الدرس وفقا للمعايير الأدبية والمهنية العالمية، الا انه لم يوضح هذه المعايير الادبية والمهنية العالمية وخاصة انها عالمية.
- كما ان ميثاق لأخلاقيات و الآداب الجامعية لسنة 2010 الزم الاستاذ الجامعي تقييم اداء الطلبة تقييما موضوعيا، إلا انه لم يحدد كيفية التقييم من جميع الجوانب .
- بالنسبة للميثاق لم يولي اهتماما كبيرا بالنسبة لأخلاقيات الاشراف على الرسائل والمذكرات الجامعية .

2.5. الاقتراحات:

- وفي ظل هذه النتائج التي توصلت اليها لا يبقى لي سوى تقديم بعض التوصيات التالية:
- تعزيز اهمية اخلاقيات مهنة التعليم العالي، والتركيز عليها، وذلك من خلال الاهتمام بها من قبل القائمين على شؤون الجامعات في برامجهم حتى تثمر بنتائج ايجابية في واقع التعليم العالي مستقبلا، ولما لا برمجة مادة لتدرس تسمى "اخلاقيات التعليم العالي".
- وجوب توضيح المعايير الادبية والمهنية العالمية التي تم ذكرها في ميثاق لأخلاقيات و الآداب الجامعية لسنة 2010 ليلتزم الاستاذ الجامعي بها عند التدريس ، وتبين طريقة تقييم اداء الطلبة تقييما موضوعيا .
- ضرورة تنظيم نصوص قانونية اكثر دقة ووضوح تنظم اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي في التدريس والاشراف على المذكرات والرسائل الجامعية ، وذلك بالاعتماد على دراسات مسبقة و الاخذ بوجهات نظر الطلبة و آراءهم فيما يخص الموضوع.
- من الاحسن لو نص في ميثاق الأخلاقيات و الآداب الجامعية لسنة 2010 على كل المعايير والضوابط التي تحكم عملية الاشراف على الرسائل والمذكرات الجامعية للطلبة وبدقة وتفصيل حسب ما يتماشى في الواقع منذ التقاء الطالب بالأستاذ المشرف الى غاية المناقشة والتخرج حتى يتقيد بها الاستاذ الجامعي في هذه المهام ، وكان من الاحسن لو اشار او نص المرسوم التنفيذي رقم 03-09 الذي ينظم مهمة الاشراف ويحدد كفاءات تنفيذها الى الرجوع الى ميثاق الاخلاق والاداب الجامعية لسنة 2010 فيما يخص عملية الاشراف.
- فهم الاساتذة الجامعيين لأخلاقيات التعليم ومحاولة تطبيقها في ادائهم المهني، سواء في التدريس ،أو الاشراف على الرسائل الجامعية وذلك بتوطيد العلاقة بين الاستاذ والطلبة ، والتقيد بالتخصص عند اختيار الاشراف ،والالتزام بعدد محدد من المذكرات والرسائل الجامعية التي يكون الاستاذ مشرفا عليها وذلك حتى يتمكن الاطلاع عليها وتأطيرها حقيقة .
- حث الطلبة من خلال التعليمات الجامعية ومن خلال الاساتذة بالتحلي بأخلاقيات التعليم واحترام الاستاذ الجامعي .
- تطبيق عقوبات صارمة على مخالفة اخلاقيات مهنة التعليم العالي، وفي نفس الوقت مكافأة الاساتذة الملتزمين بها وتشجيعهم.

6. قائمة المراجع :

- ¹ شبل بدران ، كمال نجيب ، التعليم الجامعي وتحديات المستقبل ، الطبعة الاولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، مصر ، 2006، ص 11.
- ² سامي احمد ابو حسين ، الارتقاء بفاعلية هيئة التدريس بتقويم الاداء التدريسي لا عضاء هيئة التدريس في الجامعة وانعكاساته في الجودة التعليم العالي ، دار مجد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2014، ص 8.
- ³ عادل مصطفى سلطان ، محمد رمضان شهاب ، اخلاقيات مهنة التدريس الجامعي ، مجلة الجامعة الاسمية ، مركز البحوث والدراسات العلمية بالجامعة الاسمية ، ليبيا، العدد 27 ، سنة 13، ص 64.
- ⁴ جابر محجوب علي محجوب ، قواعد اخلاقيات المهنة ، مفهومها ، اساس الزامها ونطاقه " دراسة مقارنة " الطبعة الثانية ، النسر الذهبي ، للطباعة يسرى حسن اسماعيل ، 2001 ، ص 13.
- ⁵ عادل مصطفى سلطان ، محمد رمضان شهاب ، المرجع السابق، ص 42.

- ⁶ وليد بشيشي وسليم مجلخ ، اثر اخلاقيات مهنة التدريس على جودة مخرجات التعليم العالي حسب وجهة نظر الهيئة التدريسية دراسة تطبيقية على مجموعة من الجامعات الجزائرية ، بحوث جامعة الجزائر 1، جامعة الجزائر 1، العدد 13، الجزء الاول ، جوان، 2019، ص 62.
- ⁷ سلامي عبد القادر ، دربالي علي ، اخلاقيات المهنة للأستاذ الجامعي ، مجلة الباحث للعلوم الرياضية و الاجتماعية ، العدد 03، ص175.
- ⁸ سلامي عبد القادر ، دربالي علي ، المرجع السابق، ص175.
- ⁹ قرار رقم 991 المؤرخ في 10 ديسمبر 2020، يتضمن إنشاء لجان الآداب والاخلاقيات في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي .
- ¹⁰ المادة 2 من القرار رقم 991 المؤرخ في 10 ديسمبر 2020، السابق الذكر .
- ¹¹ المادة 3 من القرار رقم 991 المؤرخ في 10 ديسمبر 2020، السابق الذكر.
- ¹² منى سالم احمد العوجزي ، اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي واثرها في تكوين شخصية الطلاب ورفع معدل تحصيلهم العلمي ، المجلة الجامعة ، المجلد الثالث ، العدد الواحد والعشرون ، مايو ، 2019، ص 139.
- ¹³ سلامي عبد القادر ، دربالي علي ، المرجع السابق ، ص176.
- ¹⁴ فرحون نوال ، قرين ربيع ،تقييم ضمان جودة التعليم العالي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر اعضاء التدريس ميدانية بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،مجلة دراسات اقتصادية ، جامعة زيان عاشور الجلفة ،المجلد 19 ، العدد 2 ، 2021، ص 410 -411.
- ¹⁵ بن علي احمد ، إدارة التعليم العالي في الجزائر دراسة تحليلية وتطبيقية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، فرع إدارة ومالية ، جامعة الجزائر 1 ، كلية الحقوق ، 2000-2001 ، ص 166 .
- ¹⁶ بن علي احمد ، المرجع السابق، ص 166 .
- ¹⁷ بن علي احمد ، المرجع السابق، ص 166 .
- ¹⁸ بن علي احمد ، المرجع السابق ، ص 168 .
- ¹⁹ https://medfac.mans.edu.eg/images/files/document/qa/ethics2.pdf، ص2.
- ²⁰ سلامي عبد القادر ، دربالي علي ، المرجع السابق، ص176.
- ²¹ عادل مصطفى سلطان ، محمد رمضان شعيب ، المرجع السابق ، ص 52.
- ²² سلامي عبد القادر ، المرجع السابق ، ص180.
- ²³ سلامي عبد القادر ، دربالي علي ، المرجع السابق ، ص173.
- ²⁴ زديرة خمار ، محمد الصالح بوطوطون، اخلاقيات مهنة الاستاذ الجامعي وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى الطالب ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة ام البواقي ، العدد الثامن ، الجزء الثاني ،ديسمبر 2017، ص162.
- ²⁵ سلامي عبد القادر ، دربالي علي ، المرجع السابق ، ص173.
- ²⁶ منى سالم احمد العوجزي ، مرجع السابق، ص 124.
- ²⁷ قدرية محمد البشري :اخلاقيات مهنة التعليم ، دار الخليج ، عمان ، 2011، ص28.
- ²⁸ طبقا للفقرة الاولى من المادة 33، والفقرة الاولى والثانية من المادة 41 من المرسوم التنفيذي رقم 08-130 المؤرخ في 03 مايو 2008، المتضمن القانون الاساسي الخاص بالاستاذ الباحث ، الجريدة الرسمية ، العدد 23، الصادرة بتاريخ 4مايو 2008.
- ²⁹ القرار المؤرخ في 12 مايو 2010 :المتضمن ميثاق الاخلاقيات و الآداب الجامعية .
- ³⁰ زديرة خمار ،، محمد الصالح بوطوطون مرجع سابق، ص 168.
- ³¹ زديرة خمار ، مرجع سابق، ص 168.
- ³² القرار المؤرخ في 12 مايو 2010 :المتضمن ميثاق الاخلاقيات و الآداب الجامعية .
- ³³ عادل مصطفى سلطان ،محمد رمضان شعيب ، المرجع السابق، ص54.

- 34 القرار المؤرخ في 12 مايو 2010: المتضمن ميثاق الاخلاقيات و الآداب الجامعية .
- 35 منى سالم احمد العوجزي ، المرجع السابق، ص 24.
- 36 رقاد صليحة ، تقييم جودة أداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسة التعليم العالي دراسة استطلاعية لإتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الاقتصادية ، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، العدد رقم 15 ، 2015، ص138.
- 37 سامي احمد ابو حسين ،مرجع سابق،ص8.
- 38 عادل مصطفى سلطان ،محمد رمضان شعيب ، المرجع السابق، ص61.
- 39 مایسة احمد النبال ، مدحت عبد الحميد ،اخلاقيات البحث العلمي ، دار النهضة العربية ، لبنان، 2010، ص 44.
- 40 امال حمدي ،نصيرة بويعلی :عملية الإشراف بين الميثاق والواقع من وجهة نظر بعض أساتذة الجامعة " دراسة ميدانية على عينة من الاساتذة الدائمين بجامعة محمد خيضر ، بسكرة، المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية ، المجلد 2، العدد5، ص 190.
- 41 خطيب زوليخة ، سواغ مختارية ، معايير الجودة في عملية الإشراف على إعداد الرسائل الجامعية ، دراسة فرقية بين اراء الطلبة واء هيئة الإشراف ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد 30 ، سبتمبر 2017، ص 258.
- 42 مرسوم تنفيذي رقم 03-09 مؤرخ في 6 محرم عام 1430 الموافق 3 يناير سنة 2009 ،يوضح مهمة الاشراف ويحدد كفايات تنفيذها ، (ج ر)، العدد الاول ، الصادرة في 6 يناير، 2009.
- 43 امال حمدي ، نصيرة بويعلی ،مرجع سابق، ص 190.
- 44 امال حمدي ،نصيرة بويعلی ، المرجع السابق ، ص 191.
- 45 مایسة احمد النبال ، المرجع السابق، ص 70.
- 46 <https://medfac.mans.edu.eg/images/files/document/qa/ethics2.pdf>، ص5.
- 47 زديرة خمار ، مرجع سابق، ص 169.
- 48 امال حمدي ،نصيرة بويعلی ، المرجع السابق ، ص 198.
- 49 القرار المؤرخ في 12 مايو 2010: المتضمن ميثاق الاخلاقيات و الآداب الجامعية ..